سيارات مفخخة استخدمت في الهجوم

(13) قتيلا و(130) جريحا في تفجير مديرية أمن بمحافظة الدقهلية المصرية

■ القاهرة / متابعات :

أفاد بيان لوزارة الداخلية المصرية بارتفاع عدد قتلى التفجير الذي استهدف مقر مديرية الأمن في مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية إلى 13 قتيلاً فضلاً عن أكثر من 130 مصابا.

وقبل ذلك أفادت مراسلة قناة «العربية» في القاهرة، الثلاثاء، بوقوع انفجار ضخم استهدف مقر مديرية الأمن في المنصورة بمحافظة الدقهلية الواقعة شمال القاهرة، أسفر عن انهيار جزء من أسوار المديرية وسقوط قتلى وجرحى.

وأضافت أن المعلومات الأولية، تتحدث عن وجود سيارات مفخخة استهدفت مديرية أمن المنصورة، فضلا عن استخدام قنابل يدوية استهدفت الأدوار العليا للمبنى، كما أنه تم تفكيك سيارة أخرى، مشيرة إلى حالة من الذعر والرعب سادت في صفوف أهالي المنصورة خشية وجود قنابل أخرى.

وأوضحت أن الشرطة أخلت بعض المباني المحيطة بمديرية الأمن، كما أنه تم فرض حالة الطوارئ بالمدينة، وأن عدد القتلى مرشح للزيادة. كما كشفت أن من بين المصابين، شخصيات أمنية رفيعة، في طليعتهم مدير الأمن ومدير إدارة أمن المباحث جراء التفجير.

وتنوعت الإصابات حسب المصادر الطبية، ما بين الوجه والرقبة، نتيجة الشظايا الناجمة عن الانفجار، وأن المستشفيات تستقبل تباعا العديد من المصابين، وأن هناك انتشالا لبعض الضحايا من تحت الانقاض.

وكانت وكالة «فرانس برس» أكدت أن 14 قتيلاً سقطوا جراء التفجير الذي استهدف مقر مديرية أمن الدقهلية فضلاً عن إصابة 200 شخص بجروح.

هذا ووصلت العديد من التعزيزات الأمنية إلى شارع بورسعيد بمدينة المنصورة، للوقوف على ملابسات الحادث.

وفي هذه الأثناء، أصدرت وزارة الداخلية بيانا بتفاصيل الحادث جاء فيه:

«وقع في حوالي الساعة الواحدة من صباح امس الثلاثاء، الموافق 24 ديسمبر انفجار بجوار مبنى مديرية أمن الدقهلية.. أسفر عن استشهاد عدد من رجال الشرطة والمواطنين الذين تصادف وجودهم بمنطقة الانفجار وإصابة آخرين ، كما أسفر عن انهيار واجهة المبنى الجانبي للمديرية وانهيار جزئي في عدد من المباني القريبة من بينها مجلس مدينة المنصورة، والمسرح القومي، والمصرف المتحد، وإتلاف عدد من سيارات الشرطة والمواطنين.. تم نقل الشهداء والمصابين لمستشفيات، طلخا، المنصورة العام، المستشفى الدولي، مستشفى الطوارئ.. وتواصل أجهزة الحماية المدنية والأدلة الجنائية جهودها في فحص موقع الحادث والوقوف على أسباب الانفجار.. وسنوافي بالتفاصيل والمستجدات».

وليس هذا الحادث الأول من نوعه الذي يستهدف المحافظة، ففي أواخر شهر يوليو المنصرم من العام الجاري، استهدف قسم شرطة أول المنصورة بقنبلة ألقاها مجهولون على القسم، ما أسفر عن إصابة 25 مجندا من قوات الأمن المركزي ووفاة جندي آخر، حسب بيان وزارة الداخلية الصادر حينها.

■ من آثار التفجير في مقر مديرية الامن في مديرية المنصورة بمحافظة الدقهلية

عبوة ناسفة تستهدف موكب وزير الدفاع العراقي

■ بغداد / متابعات :

تعرض موكب وزير الدفاع العراقي، سعدون الدليمي، فجر أمس الثلاثاء إلى تفجير بعبوة ناسفة غرب بغداد، ما أدى إلى إصابة اثنين من أفراد حمايته بجروح وتضرر إحدى سيارات الموكب، بحسب ما أفادت وزارة الدفاع في بيان.

وقال الفريق الركن محمد العسكري، المستشار الإعلامي للوزارة في البيان «تعرض فجر هذا اليوم (أمس) موكب وزير الدفاع سعدون الدليمي لانفجار عبوة ناسفة على الطريق العام بين الفلوجة والرمادي، أدى إلى إصابة اثنين من حمايته، وتضررت إحدى العجلات».

وتشهد محافظة الأنبار التي تسكنها غالبية سنية عمليات عسكرية للجيش العراقي تستهدف معسكرات لتنظيم القاعدة في صحرائها الغربية قرب الحدود مع سوريا التي تمتد لنحو 600 كلم.

وبدأت هذه العمليات العسكرية التي تستهدف11 معسكراً وفقاً لوزارة الدفاع، بعد مقتل خمسة ضباط كبار في الجيش بينهم قائد فرقة، وعشرة جنود، خلال اقتحامهم معسكراً للقاعدة في الأنبار السبت الماضي.

من جهة أخرى قتل خمسة من الصحفيين والعاملين في قناة صلاح الدين الفضائية العراقية وأصيب آخرون بجروح في هجوم شنه مسلحون واقتحموا فيه مقر القناة بمدينة تكريت، قبل أن تنتهي العملية بسيطرة الشرطة على المبنى ومقتل المسلحين. فيما بدأ الجيش حملة عسكرية واسعة ضد تنظيم القاعدة في محافظة الأنبار.

وقالت الأنباء من تكريت (160 كلم شمال بغداد) إن الهجوم أسفر عن مقتل مدير الأخبار ومدير التنسيق ومذيعة ومخرج ومصور، ونقل عن شهود عيان قولهم إن أربعة «انتحاريين» فجروا أنفسهم داخل المبنى. وأصيب خمسة أشخاص بجروح بينهم مصوران.

وأضافت الأنباء أن البث انقطع بعد زهاء ساعة من بدء الهجوم، مشيرا إلى أن العملية استمرت نحو ساعتين قبل تمكن قوات الأمن من استعادة السيطرة على المبنى.

وكانت مصادر أمنية ذكرت أن أصوات انفجارات سمعت من داخل المبنى وأن اشتباكات دارت بين المسلحين الذين احتجزوا عددا من العمال وبين أفراد من قوات الأمن التي حاصرت المكان قبل اقتحامه.

من جانبه أوضح ضابط في الشرط العراقية أن «سيارة مفخخة انفجرت عند مدخل القناة أعقبها تفجير انتحاري قبل أن تتمكن مجموعة من المسلحين من دخول مقر القناة». وقال مصدر آخر في شرطة صلاح الدين أن «أربعة انتحاريين دخلوا المقر، وقد وقعت ثلاثة انفجارات داخله ولا نعرف طبيعتها». قبل أن يعلن انتهاء الهجوم إثر اقتحام المبنى من قبل قوات خاصة.

وأكد المصدران الأمنيان أن اثنين من المهاجمين تمكنا من تفجير نفسيهما، بينما قتل الآخران على أيدي القوات الخاصة التي اقتحمت المبنى.

وكان صحافي يعمل في قناة «العراقية» الحكومية التي تملك مكتبا في المقر قال في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية في وقت سابق «تمكنت من الهروب من هناك، والعديد من الصحافيين الرهائن لا زالوا في الداخل».

كما أفاد صحافي يعمل في قناة صلاح الدين للوكالة ذاتها من أمام المقر بأنه تمكن من الهروب لدى بدء الهجوم، مضيفا «زملائي عالقون في المبنى وبينهم امرأتان، وأرى الآن الطابقين الثالث والرابع يحترقان».

يذكر أن تسعة صحفيين قتلوا في العراق في أعمال عنف خلال الشهور الثلاثة الماضية.

وفي وقت سابق قالت مصادر أمنية عراقية إن قائد الفوج الرابع التابع للواء 23 للفرقة 17 بالجيش العراقي قتل مع خمسة من الضباط وجرح عدد آخر بقصف في منطقة أبو غريب غربي بغداد.

وأضافت تلك المصادر أن الحادثة وقعت نتيجة سقوط عدد من القذائف على وحدة عسكرية في أبو غريب.

وفي الأثناء قصفت قوات عراقية معسكرات لتنظيم القاعدة في الأنبار، وفق ما قاله مصدر حكومي.

وقال مصدر أمني عراقي إنّ قوّات الجيش اقتحمت معسكرا لتنظيم القاعدة في وادي حوران وسط الصحراء بمحافظة الأنبار.

يأتي ذلك في إطار عملية عسكرية واسعة في الأنبار ستستمر «إلى حين تطهير المحافظة من الإرهابيين»، حسب تصريحات رئيس الوزراء نوري المالكي. وقال الجيش في بيان إن القوّات الجوية وعناصر الفرقة السابعة شاركت في العملية كما استُخدمت صواريخ في استهداف المعسكر.

وفي سياق موازٍ أعلن المستشار الإعلامي لوزارة الدفاع العراقية الفريق الركن محمد العسكري -في بيان الاثنين أمس الأول - إن القوات المسلحة العراقية تقوم بمطاردة وقصف معسكرات لتنظيم القاعدة في غربي البلاد، حيث تمكنت من تدمير اثنين من هذه المعسكرات.

وأضاف «القوات المسلحة العراقية تقوم بمطاردة وقصف معسكرات تنظيم داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) الإرهابي»، ما أدى إلى «تدمير معسكرين في صحراء الأنبار».

ويأتي هذا الهجوم بعد يومين على مقتل 15 عسكريا بينهم قائد الفرقة السابعة وأربعة ضباط كبار في عملية عسكرية قالت الحكومة العراقية إنها استهدفت معسكرا لتنظيم القاعدة في محافظة الأنبار (غربي البلاد).

وكان رئيس الوزراء العراقي قد اعتبر أن تنظيم القاعدة يتخذ من ساحات الاعتصام في الأنبار مقرا لبعض قياداته، وأمهل المعتصمين في ساحات محافظة الأنبار أسبوعا قبل تحرك القوات المسلحة لإنهاء اعتصامهم، ويرفض المعتصمون هذه الاتهامات ويؤكدون أن اعتصاماتهم التي مضى عليها أكثر من عام سلمية الطابع، وأنها لن تنتهي قبل تحقيق مطاليبها.

حكومة جنوب السودان ترفض شرط مشار للحوار

■ بجوبا / متابعات :

نقلت وكالة رويترز عن وزير في حكومة جنوب السودان أن جوبا ترفض شرط النائب السابق للرئيس رياك مشار إطلاقَ سراح حلفائه السياسيين من أجل الشروع في الحوار، في حين بدأ الجيش الأميركي تحريك عناصر من مشاة البحرية للانتشار في جنوب السودان.

وكان مشار أعلن أنه مستعدّ للحوار لإنهاء الصراع إذا أُطلق سراح حلفائه المعتقلين. وقال في تصريحات لرويترز إن على رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت السماح للمعتقلين المفرج عنهم بالتوجه إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وأضاف أن هؤلاء هم من سيجرون الحوار.

وكان المبعوث الأميركي إلى جنوب السودان دونالد بوث قال إن رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت قبل الدخول في حوار غير مشروط مع خصمه ونائبه السابق رياك مشار.

وقال بوث لصحفيين في الخارجية الأميركية عبر الهاتف إن «الرئيس سلفاكير أخذ أمامي تعهدا مفاده أنه مستعد لبدء مباحثات -دون شروط مسبقة- مع رياك مشار لإنهاء هذه الأزمة».

وأوضح بوث أنه التقى 11 عنصرا معتقلا من الحزب الحاكم في جوبا. وأعلن نظام سلفاكير الأسبوع الماضي اعتقال عشرة أشخاص -معظمهم عسكريون سابقون أقيلوا في يوليو الماضي- في إطار تحقيق حول «محاولة انقلاب تم إحباطها» اتُّهم مشار بتدبيرها.

وأكد بوث أن «هؤلاء الأشخاص في أمان ويعاملون بشكل جيد»، وأوضح أن المعتقلين عبروا له عن رغبتهم في القيام بدور بنّاء من أجل المصالحة الوطنية.

وأرسلت إدارة الرئيس باراك أوباما بوث إلى جنوب السودان قبل أيام سعيا للتوصل إلى حل دبلوماسي لتفادي انتقال العنف إلى حرب أهلية عرقية.

في هذه الاثناء، بدأ الجيش الأميركي تحريك نحو 150 من عناصر مشاة البحرية «المارينز» للانتشار في جنوب السودان.

وقالت مصادر عسكرية أميركية إن عناصر القوة -التي تنتشر في إسبانيا- بدأت بالتحرك باتجاه القارة الأفريقية، ومن المرجح أن تصل إلى جيبوتي، ومنها إلى جنوب السودان.

وتنحصر مهمة تلك القوات في تأمين سفارة الولايات المتحدة في جوبا والمساعدة على إجلاء ما يقرب من مائة مواطن أميركي من جنوب السودان.

الجيش الأميركي بدأ تحريك قوة من المارينز للانتشار بجنوب السودان (الفرنسية-أرشيف)

من جانب آخر، طلب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من مجلس الأمن الدولي إرسال 5500 جندي إضافي لتعزيز قوة الأمم المتحدة في جنوب السودان (مينوس)، والسماح لها بحماية المدنيين بشكل أفضل. ويضاف هؤلاء إلى نحو سبعة آلاف جندي دولي وسبعمائة شرطي في إطار هذه القوة.

واقترحت الولايات المتحدة قرارا في هذا المعنى يصوت عليه أعضاء مجلس الأمن الـ15 وفق ما أعلنه السفير الفرنسي جيرار أرو الذي يترأس المجلس. وقال أرو إن «رد جميع أعضاء المجلس كان إيجابيا».

ووصف نظيره الروسي فيتالي تشوركين مشروع القرار الأميركي بأنه «متين»، وقالت السفيرة الأميركية سامانثا باور إن «هناك تفاهما واسعا جدا وعزما على التحرك بسرعة»، لكنها تداركت أن إرسال التعزيزات «سيستغرق بضعة أيام على الأقل».

وإثر المواجهات العنيفة في ولايات عدة بجنوب السودان، بات نحو 45 ألف مدني تحت حماية البعثة الأممية في مخيمات وقواعد للمنظمة الدولية في هذا البلد.

وسيتم تأمين تعزيزات قوة مينوس من بعثات أخرى للأمم المتحدة في أفريقيا، كجمهورية الكونغو الديمقراطية وساحل العاج ودارفور وأبيي وليبيريا.

■ سلفا كير

■ رياك مشار

دول من القبائل

› الياس حرفوش

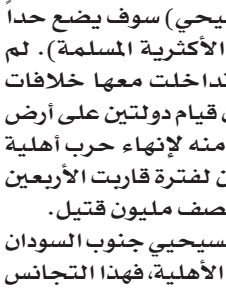

لا تحتاج الحروب الأهلية في منطقتنا إلى البحث كثيراً عن وقود لتشتعل. لا حاجة لتتشكل الدول من أتباع أديان ومذاهب مختلفة كي يكون ذلك مبرراً ليبدأ إطلاق النار وحفلة القتل بين المتخاصمين. كل المواد الأولية موجودة وصالحة، سواء كانت خلافات سياسية أو صراعات حزبية، حتى لو خيّل للوهلة الأولى أن كل عناصر وشروط الانسجام والتفاهم قائمة وكاملة.

عندما انفصل جنوب السودان عن شماله قبل عامين ونيف، كان الظن أن هذه نهاية الاحتراب بين أبناء البلد الذي كان واحداً. قلنا: حسناً، إذا كان هذا هو الخيار الذي سينهي الحرب الأهلية الطويلة بين طرفي النزاع في جوبا والخرطوم، فلتكن. لعل هذا يفتح مجالاً لشيء من الاستقرار والتنمية، بدل الاستمرار في إنفاق الأموال على معدات الحرب والموت. لعل التقسيم يحل المشكلة إذا كان الطرفان في البلد الواحد يشعران أن الطلاق أفضل من الوحدة التي يريان أنها مفروضة عليهما بالقوة.

هكذا بُذلت جهود غربية كثيرة، عسكرية ومالية واقتصادية، في سبيل حل مشكلة الجنوب، ووضع خيار الاستقلال على سكة صحيحة، بدءاً من الضغط على الشماليين للموافقة على تقرير المصير. وقيل يومها إن انفصال الجنوب (المسيحي) سوف يضع حداً لهذا النزاع مع الشمال (ذات الأكثرية المسلمة). لم تكن الفوارق دينية فقط، بل تداخلت معها خلافات عرقية وثقافية فرضت قناعة أن قيام دولتين على أرض السودان هو المخرج الذي لا بد منه لإنهاء حرب أهلية دامت على مرحلتين متقطعتين لفترة قاربت الأربعين عاماً، وذهب ضحيتها مليون ونصف مليون قتيل.

لم يكن التجانس الديني بين مسيحيي جنوب السودان كافياً لقطع الطريق على الحرب الأهلية، فهذا التجانس لم يحل دون ظهور صراع آخر، هو الصراع القبلي بين قبيلتي الدنكا والنوير. وهو الصراع الذي يشكل خلفية الاقتتال الدائر اليوم داخل البلد الأحدث عهداً على الخريطة العالمية. وبدل أن تشكل موارد النفط الضخمة فرصة للتنمية أصبحت سبباً للتنازع على السلطة بهدف التسابق على وضع اليد على هذه الموارد.

ولا يقتصر الأمر على جنوب السودان بالطبع، فالشمال الذي كان يفترض أنه تخلص من «العبء» الجنوبي، وأنه قرر الانصراف إلى معالجة مشاكله الداخلية، وجد نفسه هو الآخر ضحية صراع داخلي بين حكم حسن البشير وخصومه، فضلاً عن العزلة الدولية التي يواجهها بسبب الاتهامات الموجهة إلى رئيسه على خلفية الارتباكات في إقليم دارفور.

حقيقة الأمر أننا نعيش في منطقة منكوبة بثقافتها وبتخلّفها وبالتناحر المديد بين أهلها. لا حاجة لأن تكون شيعياً أو سنياً، مسيحياً أو مسلماً، عربياً أو كردياً لتحمل سلاحك وتبدأ بقتل جارك. هذه كلها معدّات صالحة، والأمر الأكيد هو أننا لم نبلغ بعد مرحلة بناء الدول، تلك المرحلة التي يضع فيها المواطن ولاءه لوطنه أولاً قبل ولائه لطائفته أو مذهبه أو قبيلته أو عشيرته. هذه المرحلة هي التي وضعت دولاً أخرى تثير حسدنا على طريق التقدم، وهي الحل السحري الذي يظل يفوتنا ونظل نبحث عن سرّه.

لذلك تفترق شعوب «دولنا» عند أول منعطف، ويبحث أهلها عن الطلاق الذي يعتقدون أنه يحل مشاكلهم، في الوقت الذي تسعى دول أخرى إلى التوحد في ما بينها على قاعدة احترام الآخر، واحترام خصوصياته كلها بما تحمله من فوارق ثقافية ودينية واجتماعية. وتكفي نظرة سريعة إلى الإقليم الذي نعيش فيه لنتبين حقيقة التفكك المريع في دولنا بالمقارنة مع حالة الانسجام والتماسك القائمة في الدول الأخرى.

تختصر صحيفة «الغارديان» البريطانية رأيها في الصراع في جنوب السودان بعبارة بالغة التعبير: هذا خليط مفكك من القبائل التي لا تستحق في الحقيقة صفة الدولة.

رأي لا ينطبق على جنوب السودان وحده. كثيرة هي «الدول» في منطقتنا التي لم تصل إلى مرحلة الدولة، ولا تستحق هذه الصفة.

حكومات ليبيا وأميركا وبريطانيا عبرت عن التزامها بالتعاون..

«طائرة لوكربي».. التفجير الأشهر يعود للنقاش بعد (25) عاماً

■ طرابلس / متابعات :

أعلنت حكومات ليبيا وأميركا وبريطانيا عن التزامها بالتعاون بهدف كشف حقيقة تفجير لوكربي قبل 25 سنة.

والتزمت الحكومات الثلاث في بيان مشترك بالمناسبة، تقديم الدعم التام لفريق التحقيق للانتهاء من عمله بنجاح.

وأضاف البيان: «نحن نسعى لتعميق التعاون بيننا، ونرحب بزيارة محققين بريطانيين وأميركيين إلى ليبيا في المستقبل القريب لمناقشة كافة أوجه ذلك التعاون، بما في ذلك تبادل المعلومات والوثائق ولقاء الشهود».

وكانت طائرة من طراز «بوينغ 747» تابعة لشركة «بان أميريكان» في رحلتها رقم 103 قد تم تفجيرها فوق قرية لوكربي الأسكتلندية في الحادي والعشرين من ديسمبر عام 1988، وراح ضحيتها 270 شخصاً (243 راكبا و16 يمثلون طاقم الطائرة، و11 شخصاً من القرية).

ورغم التحقيقات التي قامت بها أطراف عدة، ومحاكمة دولية لضابط الاستخبارات الليبي، ودفع تعويضات لأهالي الضحايا، فإن القضية يلفها الغموض ولم تكشف الحقيقة كما يريدها الكثير.

وكان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، النمساوي هانز كوشلر، قد أعلن سنة 2000 أن الحكم الذي صدر بحق رجل المخابرات الليبي عبدالباسط علي المقرحي بالسجن مدى الحياة، كان خاطئا لغرابة الحجة التي قدمت، وهي قطعة إلكترونية صغيرة ظهرت بعد أشهر من بدء التحقيق، وافترض أنها جزء من جهاز إشعال.

ومما زاد من الشكوك حيال جدية الاتهام إفادة الشركة السويسرية التي سبق أن زودت ليبيا بجهاز الإشعال بأن الشرطة قد طلبت منها نموذجاً من هذه القطعة بعد أشهر من الحادثة، التي ثبت بعد الاختبارات أنها لن تبقى سليمة بقوة التفجير، حسب كوشلر.

ويرى آخرون أن المحاكمة كانت سياسية، ووجهت بطريقة تسمح بحفظ ماء الوجه للجميع، وفرصة للأميركيين للتخلص من القذافي، لكن عندما أدان المجتمع الدولي القذافي، وتم فرض العقوبات الدولية على ليبيا، سعى القذافي إلى تجاوز الأزمة بتقديم مشتبهين بهما، مشترطاً أن تتم المفاوضات على أرض محايدة.

فاعترف القذافي رسمياً بمسؤوليته عن الحادث وتقديم التعويضات، وصف بالتصرف التكتيكي للعودة للساحة الدولية.

ورغم الإفراج عن المدان الوحيد إلى حد الآن في القضية عبدالباسط المقرحي سنة 2009 بسبب إصابته بالسرطان، وتوفي بعدها في عام 2012، فإن الحقيقة مازالت غائبة حيال قضية شغلت بال الرأي العام الدولي لسنوات، وها هي تعود مجددا لواجهة الأحداث.

■ الطائرة لوكربي بعد تحطمها

تحذير من انزلاق جنوب السودان لحرب أهلية

تناولت صحف أميركية الأزمة التي بدأت تعصف بجنوب السودان، وقالت إحداها إن الدولة على شفا حرب أهلية، وإن الصراع بين رئيسها ونائبه السابق كشف عن هشاشتها، ودعت أخرى الولايات المتحدة إلى التدخل لإنقاذ البلاد.

فقد حذرت صحيفة واشنطن بوست -في تحليل للكاتب ماكس فيشر- من انزلاق جنوب السودان إلى آتون حرب أهلية، وذلك في أعقاب الصراع المتنامي بين الرئيس سلفاكير ميارديت ونائبه السابق رياك مشار، إثر محاولة انقلاب أحبطت منتصف الشهر الجاري وأشارت أصابع الاتهام إلى مشار بتدبيرها.

وأضافت الصحيفة أن جنوب السودان كانت تعاني صراعات داخلية معقدة في الفترة التي سبقت استقلال البلاد في 2011، وأن جذور الصراعات تعود لعوامل شتى، وأبرزها ما يتمثل في الفقر الشديد وندرة الموارد والتخلف، مما أدى إلى تفاقم الانقسامات العرقية وإلى التنافس على الموارد في البلاد.

وأضافت الصحيفة أن أفراد القوات العسكرية الذين أسهموا في استقلال البلاد ينزعون إلى العصبية القبلية، موضحة أن الجماعات العرقية في جنوب السودان كانت قد توحدت في السابق أمام ما وصفته بالعدو المشترك المتمثل في شمال السودان، ولكن هذا العامل الآن قد زال.

وأشارت الصحيفة إلى أن أهم الأسباب المباشرة للخلافات السياسية الراهنة في البلاد يعود لقيام الرئيس مياردیت، الذي ينتمي لقبيلة الدينكا كبرى قبائل جنوب السودان، بإقالة نائبه السابق مشار قبل أشهر، الذي ينتمي لقبيلة النوير ثاني أكبر قبيلة في البلاد.

وكان القيادي بجنوب السودان رياك مشار نفى قيامه بمحاولة انقلاب في جنوب السودان، واتهم الرئيس سلفاكير ميارديت بتلفيق الادعاء واتخاذه ذريعة لاضطهاد خصومه السياسيين، بينما وصف رئيس مجلس الأمن الحالي مندوب فرنسا جيرار أرو الصراع بأنه «عرقي».

وفي أول تصريح يدلي به مشار -الذي لا يزال رسميا نائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان الحاكمة بجنوب السودان، قال متحدثا من مكان غير معروف «لم تكن هناك محاولة انقلاب. ما جرى في جوبا كان سوء تفاهم بين الحرس الرئاسي».

وفي أعقاب المعارك في جوبا التي بدأت الأسبوع الماضي، دفع جيش جنوب السودان قبل أيام بمئات الجنود بمؤازرة المروحيات لاستعادة مدينة بور التي استولى عليها «المتمردون» من أنصار مشار خصم الرئيس مياردیت، وسط أنباء عن إصابة ثلاث طائرات عسكرية أميركية كانت في طريقها إلى بور لإنقاذ مواطنين أميركيين.

وسبق لقوات مشار الاستيلاء قبل أيام على منطقة بور الواقعة على بعد 200 كلم إلى الشمال من جوبا. وتعد بور واحدة من أكثر المناطق المتفجرة بدولة جنوب السودان الفتية.

من جانبها دعت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الولايات المتحدة إلى ضرورة التدخل في جنوب السودان، وذلك من أجل العمل على نزع فتيل الأزمة ومحاولة الأخذ بيد الدولة الفتية إلى بر الأمان.

وأوضحت الصحيفة في افتتاحيتها أنه سبق للولايات المتحدة أن تدخلت لإنهاء الحرب الأهلية بين السودانيين، التي أسفرت عن مقتل الملايين، وأنه يجدر بالأميركيين عدم التخلي عن جنوب السودان أو ترك هذه الدولة ذات العشرة ملايين نسمة تتجه نحو الانقسام والهاوية.

يشار إلى أن مجلس الأمن الدولي يتجه نحو تعزيز القوة الأممية في جنوب السودان، وأن المبعوث الأميركي إلى جنوب السودان دونالد بوث أعلن لصحفيين في الخارجية الأميركية عبر الهاتف أن «الرئيس سلفاكير أخذ أمامي تعهدا مفاده أنه مستعد لبدء مباحثات -بلا شروط مسبقة- مع رياك مشار لإنهاء هذه الأزمة».

يهودية إسرائيل نسف للرواية الفلسطينية للصراع

اعتبرت النخب الإسرائيلية أن مطالبة وزير الخارجية الأميركي جون كيري قيادة السلطة الفلسطينية بالاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية يعني نسف الرواية الفلسطينية للصراع وتبني الرواية الصهيونية، إلى جانب توفير الذرائع لإسرائيل لتحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن فشل المفاوضات.

وقال المعلق الإسرائيلي البارز عكيفا إلدار إن إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على اعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة هو «مجرد مناورة تهدف إلى إحباط فرص التسوية السياسية للصراع من خلال طرح شروط تعجيزية، وبعد ذلك تحميل الطرف الفلسطيني المسؤولية عن فشل الجهود الأميركية».

ونبه إلدار -في مقال نشره موقع «يسرائيل بلاس»- إلى أن المقربين من نتنياهو يزعمون أن اعتراف الفلسطينيين بيهودية إسرائيل سيسهل على الحكومة الإسرائيلية تمرير تسوية سياسية للصراع تتضمن «تنازلات مؤلمة»، في حين أن الهدف الحقيقي هو دفع الفلسطينيين نحو تبني الرواية الإسرائيلية للصراع.

وأشار إلدار -ذو التوجهات اليسارية- إلى أن قادة اليمين يهدفون من خلال المطالبة بيهودية الدولة إلى نسف الرواية الفلسطينية في شقها التاريخي والديني، منبها إلى أن نائب وزير التعليم الإسرائيلي آفي فرتسمان يعتبر أن الشرط الأول لتحقيق التسوية هو أن يقر الفلسطينيون بأن «الشعب اليهودي عاد إلى أرضه».

وأوضح إلدار أن اليمين الإسرائيلي يرى أن الاعتراف الفلسطيني بيهودية إسرائيل يعني إعادة صياغة مناهج التدريس الفلسطينية لضمان توفير الفرص التي تضمن تبني الفلسطينيين الرواية الإسرائيلية.

وفي السياق ذاته اعتبر البرفيسور إفرايم عنبار -مدير مركز بيغن السادات للدراسات الإستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب- أن الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية يعني تسليم الفلسطينيين بـ«شرعية المشروع الصهيوني».

وفي ورقة صادرة عن المركز شدد عنبار على أن الطابع الديني والعرقي للصراع القائم حاليا يفرض على إسرائيل اشتراط اعتراف ممثلي الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية، زاعماً أن التنازع على الأرض ليس السبب الرئيس للصراع.

وزعم عنبار -الذي يتبنى وجهة نظر يمينية- أن رفض الفلسطينيين الاعتراف بيهودية إسرائيل وعدم استعدادهم للتوقيع على أي اتفاق ينص على نهاية الصراع يعني أن كل ما يعنيهم هو القضاء على إسرائيل؛ داعيا قيادة السلطة إلى تعميق الحوار الداخلي الفلسطيني بشأن «الحقوق التاريخية لليهود في أرض إسرائيل».